

كلمة لـإبراهيم الدقاق

كتبه إبراهيم الدقاق من أجل مادة مطبوعة باللغة العربية، وهي عبارة عن خطاب
لمؤتمر كامب ديفيد مؤتمر شعبي في جامعة النجاح في عام ١٩٧٨، رفضًا
لخطأ تنظيمي. وتأكيدًا على الثوابت الفلسطينية، ولكن لم يلقيه

حضرات الاخوات والاخوه .

يطيب لي وانا اقف بينكم في مؤتمركم هذا ان اوجه التحية لهذه المدينة المناضلة معثلة بمجلسها البلدي ، هذه المدينة التي ضربت امشالا رائعة في نضالاتها منذ الاحتلال العثماني حتى يومنا هذا ، واصبح جبلها يحمل اسم جبل النار بجداره ، وانا لنامل ان يعم السلام ربوع هذه الارض لتحولوا هذا الجبل بارادتكم الفاعلة الى جبل للنور والمعرفة والسلام .

واحيي هذه الجامعة الفتية عمدة ومدرسين وطلابا واتقدم بالشكر الجزيل لمجلس طلبتها الذي رعى هذا الاجتماع مع مجلس بلدية المدينة ليصل تعبيرنا الواضح في رفض التامر على شعبنا الى ذروته .
ايها الحفل الكريم :

ان الاحداث التي تسارعت على الساحة العربية منذ عام مضى ووصلت الى ما وصلت اليه اليوم قد اتاحت لنا ، نحن الشعب الفلسطيني ، ان نحلل وندرس ما يخبأ لنا من تأمر على حقوقنا الوطنية من قوى الشر والتخلف ، وان نصل الى قناعة تامة بان اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصري الاسرائيلي التي تطبخ في واشنطن في تحد كامل لجميع القيم العربية النضالية ، ما هي الا نتيجة منطقية للسياسة التي سار عليها السادات منذ ان بدأ عده التنازلي بدءا بمحاربة الشيوعيه ، ومعاداة الاتحاد السوفياتي ، وتسليم اوراق القضية التسعة والتسعين للولايات المتحدة الاميركية ، ومحاربة حركة التحرر العربي ، ومعاداة الحركة الوطنية المصرية وانتهاءا بتكره للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

ان هذه السلسلة من التنازلات ~~التي~~ أصبحت درسا نعيه جيدا ، واصبح واجبا علينا ان نحدد بالمقابل الاساليب التي تملح لمواجهة هذا التوجه الخطير المعكوس للاعتداء على قضيتنا وعلى مجمل حركة التحرر العربي والعالمي .
وقد تدارس مجمع النقابات المهنية في اجتماعه الموسع والذي عقد بتاريخ ٢٠/١٠/٧٨ وحضرته مجالس نقابات المحامين والمهندسين والاطباء واطباء الاسنان والصيادلة والمهندسين الزراعيين هذه القضية وخلص الى ما يلي :-

١- رفض وادانة مجمل مقررات كامب ديفيد وما تفرع عنها من بروتوكولات ورسائل وشائق وتفسيرات من كافة الاطراف المشاركة فيها ، واعتبارها مؤامرة على الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

٢- رفض مشروع الاداره الذاتية ودعوة جميع قطاعات الشعب الى الوقوف ضده واعتبار المشاركة في الانتخابات المنوى اجراؤها وسيلة للالتفاف حول ارادة هذا الشعب في رفضه لهذه الاداره لانها تشكل تكريسا للاحتلال وافغاء الشرعيه عليه وبالتالي طعنا للاماني الوطني .

٣- ان الشعب الفلسطيني وحدة لا تتجزأ من الداخل والخارج ، وشعبنا الفلسطيني في الداخل جزء من منظمة التحرير وهي وحدها المعقل الشرعي له وصاحبة الحق في النطق

باسمه .

٤- اداة محاولات تجزأة الشعب الفلسطيني وتجزأة تشييله وادانة جميع

الجهات التي تتأمر على وحدة هذا الشعب في الداخل والخارج .

٥- شجب الدور الامريكي المشبوه في اخراج هذه المؤامرة ومحاولة تنفيذها

بما يتعارض وحقوق الشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربي والعالمي .

٦- تاييد مقررات مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الصادره في دمشق ومطالبه

مؤتمر القمة المنوى عقده في بغداد بتبني هذه القرارات وتنفيذها بروح

المسؤوليه القومي والمصريه .

٧- مطالبه الدول العربيه التي اعلنت عن رفضها لمقررات مؤتمر كامب ديفيد

وعلى الاخص المملكة الاردنيه الهاشميه ، بتعليق موقفها عن طريق نبذ

الدور الامريكي وتوثيق علاقاتها مع الدول المديقه (استهزاء بمؤامرات)

ان الامبرياليه والرجعيه واسرائيل /تقف ايها الاخوات والاخوه/ جبهة واحدة

متراصة في وجه تطلعاتنا المشروعه وحقوقنا الوطنيه والتي اقراها المجتمع الانساني ،

ولا بد لنا ان اردنا لحقوقنا المشروعه ان نتحقق /من رص جميع صفوقنا في تجمع شعبي

كبير/ يضم في صفوفه جميع القوى ذات المصلحه الحقيقيه في احباط مقررات كامب

ديفيد وافشال مخطط الاداره الذاتيه ، وحتى يتم ذلك فان من واجب هذه القوى /ان

تلتقي على برنامج واضح المعالم /لحمته وسداه افشال هذه المؤامره الجديده .

ولا بد لنا في تجميعنا لهذه القوى /ان نبعد بحسم وحزم/ جميع القوى ذات الارتباطات

المشبوه وذات التطلعات المتعاطفه مع الاداره الذاتيه /وان تكشف اقنعه رفضها

الكاذبه لمقررات كامب ديفيد/ والتي تبغى من خلاله /ان تجد لنفسها مكانا في الصف

الوطني/ لتبرر لنفسها انها تنطلق من ارضيه وطنيه/ وتزين للقوى الوطنيه انها تخلت

عن انتماؤها السايقه .

ان فترة احد عشر عاما من الاحتلال الاسرائيلي قد خلقت طبقه من المنتفعين من

هذا الاحتلال /والعاملين له/ والعاملين تحت لوائه ومن اجل تخليده /عن طريق الاداره

الذاتيه . وليس هذا غريبا تحت الظروف الموضوعيه التي عاشها شعبنا /والقد سبق

وافرزت ظروف احتلالاتنا هذه الارض الطيبه فئات مثيله لا زلنا حتى يومنا هذا /

نعاني منها ومن انتماؤها انها ومصلحتها سوا* كانت في داخل الارض المحتله او خارجها .

وما دمنا نؤمن بحق ، بان شعبنا الفلسطيني وحدة واحدة لا يحتمل التجزؤة

واننا هنا في الارض المحتله جزء من منظمة التحرير الفلسطينيه ومن المشاركين

في صنع قراراتها من خلال ابداء الرأي والتفان اليومي ، فانه يصبح من واجبنا ^{الواجب}

ان نشارك بشكل فعال في تعميق الديمقراطية في اتخاذ القرار الفلسطيني والتاكيد

على هذا المنهج لنرسي قواعد وسلوك المراقبة الشعبيه الفعاله لتجنيب المنظمه

مخاطر التأثير عليها من العناصر العميله والانتهازيه /والغريه والفؤيه سواء

كلهم في داخل الارض المحتله او خارجها ، او ولوج طريق الشاير مستترين بطسم

المنظمه وملازميها متخفين تحت شعارات فضاضه .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني قريبا يصبح من الواجب تكريس الوحدة الوطنية بين مختلف فصائل المقاومة وقواها السياسية في الداخل والخارج والاصرار على تنفيذ برنامج هذه الوحدة الذي اقره المجلس المركزي في دورته الاخيره بروح ديمقراطية مسؤولة . وتصبح الضرورة اكثر الحاحا ^{لنرى مشي} لتبني منظمة منظمة التحرير برنامجا جديدا يباخذ في اعتباره الاوضاع التي استجدت على الساحتين العربية والفلسطينية . يكون اكثر فاعلية وواقعية مستندا في تنفيذ على القطاع القادر من الانظمة العربية المتمثل في جبهة الصمود والتصدي وحلفائها على المستويين العربي والعالمي .

والان وبعد انتهاء مؤتمر القمة في بغداد وبعد الموقف الاخير للسادات واتضح موقف الانظمة العربية المختلفه /تظهر ضرورة ملحة لصياغة معايير جديدة تقاس بها العلاقات بين الدول العربية وينظر من خلالها بشكل واضح لشعار التضامن العربي . ونحن نطالب جبهة الصمود والتصدي /كشفت خطورات استعمال هذا الشعار الخفض بحزم /وكشف ابعاد لجوء قوى التخلف في عالمنا العربي اليه /لستر مواقفها الانهزاميه والمعاديه /وتحالفها مع الامبرياليه العالميه /وسعيها المستمر لافراغ نضال امتنا العربية من كل مضمون تقدمي ووطني /ولا بد لنا من اعطاء مضامين جديده لمفهوم التضامن العربي يقوم على الالتزام بمقررات مؤتمر الصمود والتصدي في دمشق والالتزام بمقررات مؤتمر القمة في الجزائر والرباط دون مواربه او مهادنه .

ومن هذا المنطلق نحن ندعو المشبوهة لترك امر التقرير في اتفاقيتي كامب ديفيد لاهل الارض المحتلة لسبيين : اولهما ان القرار الفلسطيني هو قرار الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج /ونرفض ان يكون للداخل راي في معزل عن منظمة التحرير الفلسطينية /وشانيتها لافشال نية اصحاب الدعوة دفع بعض الوجوه العميله في الداخل لقبول هاتين الاتفاقيتين والحكم الذاتي المعترتب عليهما /كتبرير لقبول اصحاب هذه الدعوة ما قبلت به هذه الوجوه على اعتبار ان القبول فلسطيني والموافقة عربيه .

ان ^{مختلطة} ~~تحت~~ الانظمة العربية المعاديه اصبح مطلبها ملحا للغاية في هذه المرحله ولا تسمح الظروف الحاليه /قبول التستر على غزل هذه الانظمة للامبرياليه العالميه تحت عباءة التضامن العربي وكوفية وحدة الصف .

ان المواجهة على الساحة العربية واضحة المعالم /وهي واضحة المعالم كذلك بين القوى العربية صاحبة المصلحة في مواجهة النهج الاسرائيلي الاميركي الساداتي بحزم /وواضحة المعالم بالنسبة للقوى المستسلمه والمبشرة بقدسية الحل الاميركي /ويقودنا هذا الغرز الواضح /الى ضرورات اساسيه /في توضيح عداثنا للامبرياليه والصهيونييه والرجعيه بشكل عملي /من خلال تعميق التحالف بين شعبنا وامتنا وحركات التحرر العالميه /والدول الاشتراكيه وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

ان اقامة هذه الجبهة العريضة من كل قوانا الوطنيه في الداخل والخارج وقوى
حركات التحرر العربيه والعالميه والمعسكر الاشتراكي/ ضرورة حياتيه تعليمها
ظروف المواجهه مع الجبهة المعاديه . وان اى تقليل لضرورات مثل هذا الحشد
هو اسهام غير مباشر في تقوية الجبهة المعاديه/ والتي تسعى بكل ما تملك
لاجهاض نضالنا الوطني وتوظيف ذلك لخدمة مصالحها .

ومن هنا نتوجه بقلب مفتوح الى جميع القوى الخيره لتتجاوز خلافاتها
والالتقاء لمواجهه هذا الاعصار الرهيب الاتي اليها حاملا معه الموت والدمار .

والسلام عليكم .

ملحوظة : طمأنينة كان سبيلها ابراهيم بن مهران جامعة النجاح النقيب في
٧٨/٥/٧ لكنه لم ينفذ لانه القاينه على المهرجانه لم يطفوه
خفاً -

